



الحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام على سيد الأولين والآخرين
سیدنا محمد وآلہ وصحابہ أجمعین
ومن تبعهم بیاحسان إلى يوم الدین
وبعد :

**فهذا بحث موجز في حکم مسح الوجه باليدین بعد الدعاء
ذکرنا فيه أقوال أهل العلم من المذاهب الأربعة ومستندهم في ذلك
فنقول وبالله التوفيق :**

اتفقت المذاهب الأربعة على استحباب مسح الوجه باليدین بعد الفراغ من الدعاء
بل إن الحنابلة وغيرهم يرون مشروعية المسح بعد القنوت في الصلاة بخلاف الشافعية
واختار العز بن عبد السلام من الشافعية
والشيخ تقى الدين ابن تيمية من الحنابلة
عدم مشروعية ذلك وهو قول ضعيف في مذهب الحنفية

واليك بعض أقوال أهل العلم في ذلك :

من أقوال الحنفية

في شرح الحصكتي: 1/507 وأما) عند الصفا والمروة وعرفات (ف) يرفعهما كالدعاء (والرفع فيه ، وفي الاستسقاء مستحب) فيبسط يديه) حذاء صدره (نحو السماء) لأنها قبلة الدعاء ويكون بينهما فرجة والإشارة بمسبحة لعذر كبرد يكفي والمسح بعده على وجهه سنة في الأصل شرنبلالية .) اه
وفي الفتاوى الهندية: 5/318:) مسح الوجه باليدین إذا فرغ من الدعاء قيل : ليس بشيء ، وكثير من مشايخنا - رحمهم الله تعالى - اعتبروا ذلك وهو الصحيح وبه ورد الخبر ، كذا في الغائية .)

من أقوال المالكية

في الفواكه الدواني:) 2/330 واختلف هل يرفع يديه عند الدعاء أو لا ؟
وعلى الرفع فهل يمسح وجهه بهما عقبه أم لا ؟

والذی في الترمذی عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه : { أنه صلی الله علیه وسلم كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه } . فيفيد أنه كان يرفعهما ويمسح بهما وجهه (. اه
وفي الفواكه الدواني: أيضا 2/335 :) واختلف في بسط اليد ولا بأس منه لأن أمارأة النمل والسكنية ويستحب أن يمسح وجهه بيديه عقبه كما كان يفعله عليه الصلاة والسلام) اه
وفي الفواكه الدواني: أيضا 1/281 :) ويرفع يديه في حال الدعاء ويطوئهما إلى الأرض وقيل إلى السماء وورد أنه بعد الدعاء يضع يديه على وجهه ويسح بهما لكن من غير تقبيل) اه

من أقوال الشافعية

فتاوی ابن حجر: 1/137:) وسئل (رحمة الله - وحشرني في زمرة - عن تقبيل اليدین بعد كل دعاء خارج الصلاة هل له أصل كمسح الوجه بهما أم لا ؟ وإذا كان له أصل فهل هو صحيح ، أو خبره ضعيف) فأجاب (

- فسح الله في مدته - : بأنني لم أر له أصلاً صحيحاً ولا ضعيفاً بعد مزيد البحث والتقيش ; فلا ينبغي فعله (. اه
وفي مغني المحتاج: 1/370 :) وأما مسح غير الوجه كالصدر فلا يسن مسحه قطعاً بل نص جماعة على كراحته . وأما مسح الوجه عقب الدعاء خارج الصلاة ، فقال ابن عبد السلام بعد نهيء عنه لا يفعله إلا جاهل (. اه

وقد ورد في المسح بهما أخباراً غريبة وبعضها ضعيف ، ومع هذا جزم في التحقيق باستحبابه (. اه

وفي حاشية البجيرمي: على شرح المنهج 1/208:) قوله:) لا مسح (أي : في الصلاة أي : لا يندب فالأولى تركه ل ويسن خارجها م رأي : يسن أن يمسح وجهه بيديه بعده لما ورد أن كل شرة مسحها بيده بعد الدعاء تشهد له ويغفر له بعدها حف وما تفعله العامة من تقبيل اليد بعد الدعاء لا أصل لها كما في شرح روعش .) اه

من أقوال الحنابلة

في المغني لابن قدامة: 1/449 :) ولنا ، قول النبي صلى الله عليه وسلم : { إذا دعوت الله فادع بيطون كفيك ، ولا تدع بظورهما ، فإذا فرغت فامسح بهما وجهك } . رواه أبو داود ، وابن ماجه . ولأنه فعل من سميها من الصحابة . وإذا فرغ من القنوت فهل يمسح وجهه بيده ؟ فيه روایتان :

إحداهما:

لا يفعل ; لأن روى عن أحمد أنه قال : لم أسمع فيه بشيء . ولأنه دعاء في الصلاة ، فلم يستحب مسح وجهه فيه ، كسائر دعائهما . الثانية :

يستحب ; للخبر الذي رويناه . وروى السائب بن يزيد ، { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا رفع يديه ، ومسح وجهه بيديه } . ولأنه دعاء يرفع يديه فيه ، فيمسح بهما وجهه ، كما لو كان خارجاً عن الصلاة) اه

وفي غذاء الألباب: 2/516 :) وأن يسأل ما يصلح ، ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه (اه

وفي الفتاوي الكبرى لابن تيمية: 2/219 :) وأما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه في الدعاء : فقد جاء فيه أحاديث كثيرة صحيحة ، وأما مسحه وجهه بيديه فليس عنه فيه إلا حديث ، أو حدثان ، لا يقوم بهما حجة ، والله أعلم .) اه

الأدلة

استدل الجماهير على مشروعية المسح بالأحاديث الواردة في مشروعية المسح وهي وإن كانت ضعيفة فلتقوى بمجموعها فقد جاءت من وجوه : عن عمر وابن عباس وعن السائب بن يزيد عن أبيه ، وعن الزهرى مرسلة

وبالآثار الواردة في ذلك :

1- حديث عمر وابن عباس رضي الله عنهما:

قال الحافظ في بلوغ المرام : (عن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه . أخرجه الترمذى .) اه

وله شواهد منها عند أبي داود من حديث ابن عباس وغيره ومجموعها يقضى بأنه حديث حسن) اه
وحدثت عمر صاحبته الترمذى 5/131 فقال : صحيح غريب

قال الصنعاني في سبل السلام: 4/427 : وفيه دليل على مشروعية مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء . قيل وكان المناسب أنه تعالى لما كان لا يردهما صفراً فكان الرحمة أصابتها فناسب إفاضة ذلك على الوجه الذي هو أشرف الأعضاء وأحقها بالتكريم .) اه

2- حديث السائب بن يزيد عن أبيه :

وفي سنن أبي داود 2/79 :) حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا بن لهيعة عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن السائب بن يزيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا رفع يديه مسح وجهه بيديه) اه

3- حديث ابن عمر رضي الله عنه :

روى الطبراني 12/323 : عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن ربكم حي كريم يستحب أن يرفع العبد يديه فيردهما صفراً ، لا خير فيما ، فإذا رفع أحدكم يديه فليقل : يا حي يا قيوم ، لا إله إلا أنت ، يا أرحم الراحمين - ثلاث مرات - ثم ذا رد يديه فليغفر الخير على وجهه ") اه

قال الهيثمي في مجمع الزوائد 10/263 : وفيه الجارود بن يزيد وهو متوفى .

5- مرسل الزهرى :

وفي مصنف عبد الرزاق 2/247 :) عن معمر عن الزهرى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه عند صدره في الدعاء ثم يمسح بهما وجهه ، قال عبد الرزاق : وربمارأيت معمراً يفعله وأنا أفعله) اه
وهذا مرسل صحيح والمرسل حجة عند الجمهور وغير حجة عند الشافعى وبعض أهل الحديث إلا أن يعتمد به ما يقويه وهو هنا كذلك ثم لو فرض أن الوارد في ذلك حديث واحد فقط وهو ضعيف فإن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال كما هو مقرر

آثار الصحابة والأئمة:

روى البخارى في الأدب المفرد: ص 214 :) حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح قال أخبرني أبي عن أبي نعيم وهو وهب قال رأيت بن عمر وبن الزبير يدعوان يديران بالراحتين على الوجه) اه

وفي مصنف عبد الرزاق: 2/252 :) باب مسح الرجل وجهه بيديه إذا دعا : عن بن جريج عن يحيى بن سعيد : أن بن عمر كان يبسط يديه مع العاص ، وذكروا أن من مضى كانوا يدعون ثم يردون أيديهم على وجوههم ليردوا الدعاء والبركة
قال عبد الرزاق : رأيت أنا معمراً يدعو بيديه عند صدره ثم يرد بيديه فيمسح وجهه)

الراجح عندى

أما ما أميل إليه ومذهبى في المسألة:
هو عدم المسح ولا يشترط إتباع قول الجمهور

لأن ما استدل به الجمهور من روایات بها ضعف .
والله أعلم

والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد
ولأله وصحب وأتباعه
إلى يوم الدين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 02/07/2014
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com